اى احد الكمالين كذلك اى سمعى الفصل والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع
بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين وتحقيق ذلك ان الواو
للجمع والجمع بين شيئين يقتضى مناسبة بينهما وان يكون بينهما مغايرة لئلا يلزم عطف
الشيء على نفسه والحاصل من احوال الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثانى كمال الا
تصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع
مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخير الوصل وحكم الاربعة السابقة
الفصل اما فى الاول والثالث فلعدم المناسبة واما فى الثانى والرابع فلعدم المغايرة
المفتقرة الى الربط بالعاطف فاخذ المصنف فى تحقيق المقامات الستة فقال
اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى اى بان يكون احد الجملتين
خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو
وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ يجرى بمقدار
الرائد الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ وارسوا اى اقيموا من ارسيت السفينة اى
حبستها بالمرساة نزاولها اى نحاولها ونعالجها والضمير للحرب اى قال رائد القوم
مقدمهم اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجرى بمقدار الله تعالى وقدره لا الجبن ينجيه
ولا الاقدام يرديه وقيل الضمير للسفينة وقيل للخمر والوجه ما ذكرنا ولما كان ارسوا
انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبرا كذلك لم يعطف عليه ولم يجعل ايضا مجزوما
جوابا للامر لان الغرض تعليل الامر بالارساء بالمزاولة ولا وفى الجزم بالعكس اعنى تسبب
الارساء عنه المزاولة كما فى اسلم تدخل الجنة فان قلت هذه الاقسام كلها على
التقدير الثانى وهو ان لا تكون للجملة الاولى محل من الاعراب والجملة الاولى فى هذا
المثال وهو قوله ارسوا فى محل النصب على انه مفعول قال فكيف يصح قلت
لما ذكر انه قد تكون بين الجملتين اللتين لا محل لاولاهما من الاعراب كمال الانقطاع او
كمال الاتصال او نحوهما اشار الى تحقيق هذه المعانى من غير نظر الى كونها من
الجملتين اللتين يكون لاولاهما محل من الاعراب او لا يكون فهذا مثال لكمال
الانقطاع بين الجملتين وقد يقال ان المقصود بالمثال هو ما وقع فى كلام الرائد والجملتان
فى كلامه ليس لها محل من الاعراب ولا يخفى ما فيه من التعسف لان المثال انما هو هذا
المصراع والجملتان فيه مما له محل من الاعراب ولهذا جعل نحو قوله تعالى انا معكم

انما نحن

[stamp]

انما نحن مستهزءون مما له محل من الاعراب على ما مر او معنى اى لاختلافهما خبرا وانشاء
معنى بان يكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا
نحو مات فلان رحمه الله اى ليرحمه الله فهذا انشاء معنى فلا يصح عطفه على مات
فلان او لانه عطف على لاختلافهما والضمير للجملتين لا جامع بينهما كما سيأتى بيان الجامع
فلا يصح زيد طويل وعمرو نائم ولا العلم حسن ووجه زيد قبيح واما كمال الاتصال فلكون
الثانية مؤكدة للاولى او بدلا عنها او بيانا لها بالعكس وهذا الحصر مما لا يخفى
له فى الجمل لم تنزل الثانية من الاولى منزلة النعت من المنعوت ثم جعل الثانية مؤكدة
للاولى يكون لدفع توهم تجوز او غلط وهو قسمان لانه اما ان ينزل الثانية من الاولى
منزلة التأكيد المعنوى من متبوعه فى افادة التقرير مع الاختلاف فى المعنى او منزلة
التأكيد اللفظى فى اتحاد المعنى فالاول نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب
وهذا على تقدير ان يكون الم جملة مستقلة او طائفة من حروف المعجم مستقلة
وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة على ما هو الوجه الصحيح المختار
وههنا وجوه اخر خارجة عن المقصود فانه لما بولغ فى وصفه اى وصف الكتاب
والبالغ فى قوله بولغ متعلق بوصفه اى فى ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى
فى الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء فى قوله بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام
وذلك لما مر من ان تعريف المسند اليه بالاشارة يدل على كمال العناية بتمييزه
وانه ربما جعل بعده ذريعة الى تعظيمه وبعد درجته وان تعريف المسند باللام
يفيد الانحصار حقيقة نحو الله الواجب او مبالغة نحو حاتم الجواد فمعنى ذلك
الكتاب انه الكتاب الكامل كان ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص وانه الذى
يستاهل ان يسمى كتابا كما يقال هو الرجل اى الكامل فى الرجولية كان
من سواه بالنسبة اليه ليس برجل جاز جواب لما اى يجوز بسبب هذه المبالغة
المذكورة ان يتوهم السامع قبل التأمل انه اى قوله ذلك الكتاب مما رمى به جزافا
من غير ان يكون صادرا عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع ع
المستتر عائد الى قوله لا ريب فيه والمنصوب البارز الى قوله ذلك الكتاب
اى ولما جاز ان يتوهم ان قوله ذلك الكتاب جزافا فجعل قوله لا ريب فيه
تابعا لقوله ذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اى وزان لا ريب فيه
وزان نفسه فى جاءنى زيد نفسه والثانى نحو هدى اى هو هدى للمتقين فان معناه انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)